مجلة الذكوات البيض المحكمة
العدد ١٨ المجلد الثالث

الذكوات البيض

اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب{عليه السلام}

شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}

من الدراري المضيئة

{در النجف}فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض، وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية إنّها موضع خلوته أو إنّها موضع عبادته وفي رواية أخرى في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال: قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟ قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والفكرية والاجتماعية
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات
ديوان الوقف الشيعي

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

No.: ٥٤٩٧
Date: ٢٠٢٢/١/١٦

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ١٢/٢٨ /٢٠٢١ والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير / وكالة
٢٠٢٢/١/١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الاوراق.
- الصادرة.

مهند ابراهيم
١٠ / الحقون الثاني

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٨)المجلد الثالث
رمضان ١٤٤٧ هـ آذار٢٠٢٦م

العدد (١٨) السنة الخامسة رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦م

رقم الإيداع في دار الكتب والو ثائق (١١٢٥)

الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني

هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش

هيأة التحرير من خارج العراق
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقانى / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

العدد (١٨) السنة الخامسة رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦م

الذكوات البيض

التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٨) السنة الخامسة رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦م

العنوان الموقعي
مجلة الذكوات البيض
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات
الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN ١٧٦٣-٢٧٨٦
رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)
لسنة ٢٠٢١

البريد الالكتروني
إيميل
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

دليل المؤلف .....

١–أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصفية APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)

أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.

١٦–تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)

أو البريد الإلكتروني:(hus65in@Gmail.com) (off reserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

محتوى العدد (١٨) المجلد الثالث

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	A CVX–Syllable Structure Theoretic Study of Iraqi Arabic Initial Sonorant Consonant Clusters	.Prof. Balqis I. G (Rashid (Ph.D	١٠
٢	المدرسة البغدادية في التصوف وأثرها في الفكر الإسلامي	أ. د. زينب كامل كريم	٢٤
٣	الاطار الفقهي والقانوني للأوقاف الرقمية : دراسة مقارنة	أ.د. اسماعيل محمود محمد أ.م. خمائل عبدالله الطون الباحث: علي كاظم مرشد ذرب	٤٢
٤	تولي بريماكوف مدير معهد الاقتصاد العالمي والعلاقات الدولية(IMEMO) وأثره في تطوير المعهد»تشرين الاول ١٩٨٥–١٠ حزيران ١٩٨٩»	أ.د. طالب محيبس الوائلي الباحث:علي وليد ناصر	٦٢
٥	أنواع إدارة الاختلاف وأثرها في تعزيز السلم المجتمعي	أ. د. مروان عطا مجيد الباحث: فلاح حسن جواد	٨٢
٦	المعنى المعجمي وتوجيهه دلاليا في ضوء نظرية التلقي سورة القارعة اختياراً	أ.م. د. رغد جهاد عبد أ. د. اثير طارق نعمان	٩٦
٧	ازدهار العلوم العقليه في مصر دراسة تحليلية للقرنين السادس والسابع الهجريين	أ.م.د رشا عيسى فارس	١١٠
٨	بنية الزمن بين مؤشري الاسترجاع والاستباق في رواية «المخطوفة» لوارد بدر السالم	م. م. قصي عباس حسين	١٢٤
٩	حركة السرد الروائي في رواية «بائع السكاكر» للروائي العراقي علاء مشذوب	م.د.سعدون محسن سلطان	١٣٦
١٠	منهج رينيه غروسيه في مؤلفاته عن الحروب الصليبية	الباحث: حسن حمزة محمد م. د. عباس عبد الستار	١٤٦
١١	العواطف المعرفية وعلاقتها بالنهوض الأكاديمي عند طلبة الكلية التربوية المفتوحة	م. د. حسين هادي علي	١٦٤
١٢	آيات الأحكام عند الفريقين آية الوضوء من وجهة نظر القرآن الكريم أنموذجاً	م.د. إسماعيل دهله هايش	١٨٤
١٣	الوظيفة الإدارية في عهد النبي ° وأثرها في الإدارة الحديثة	م. د. زهراء احمد حسين	٢٠٢
١٤	جغرافية التعليم الثانوي في مدينة الاعظمية	م. د سعد عبد اللطيف صالح	٢١٢
١٥	تنمية مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي لدى طلبة المرحلة المتوسطة	م. د. احسان دعدوش حسن	٢٢٤
١٦	التّضعيف الصّرفي في الأفعال العربيّة: مراجعة في ضوء التّراث واللّسانيات الحديثة	م. د. إسراء زيدان خلف	٢٥٢
١٧	التفكير البلاغي النقدي في كتاب محمد مشبال في بلاغة الحجاج «مقال مراجعة»	م. د. حنان علي محسن	٢٦٠
١٨	الغزو المغولي لبلاد المسلمين في ضوء كتاب الحضارة العربية للمستشرق الفرنسي جاك ريسلر : دراسة تحليلية	م. د. عبد الحميد طارق عطيه	٢٦٤
١٩	الجغرافيا السياسية للتكنولوجيا: كيف تؤثر الابتكارات الرقمية على السلطة والنفوذ العالمي في العراق	م. د. ميسون موسى محمد	٢٧٨
٢٠	شعرية النص: إشكالية المفهوم وآليات التشكّل البنائي "مقال مراجعة موضوع»	م. د. ياسر رزّاق كريم	٢٩٨
٢١	النزاع التشادي – السوداني حول اقليم دارفور من منظور الجغرافيا السياسية	م.د. رسل عبود محي الغزالي	٣٠٦
٢٢	التنظيم الذاتي المعرفي وعلاقته في تدريس مادة الارشاد التربوي لدى طلبة قسم اللغة العربية / كلية التربية ابن رشد	م. د. ميادة عمار دردوح	٣٢٠
٢٣	الاتجار بالبشر في الفضاء الرقمي «التحديات القانونية وآليات المواجهة»	م.د نورهان محمد الربيعي	٣٣٢
٢٤	TitleInvestigation of the Relation between ESL Students Beliefs Metacognition and Strategic	Assistant teacher. Aseel Gany Mohammed	٣٥٢
٢٥	Postcolonialism in Iraq and Its Impact on the Theory of Translation,	Assist. LecturerD–hyaa Abdulwahid Namaa	٣٦٨

محتوى العدد (١٨) المجلد الثالث

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
٢٦	ما بعد الاستعمار وتأثيره على نظرية الترجمة العراق	م. م. آمنة عبد الغفور سلمان أ. د. وليد عبد الجبار أحمد	٣٨٦
٢٧	الأثر القانوني لسحب اليد وفق قانون انضباط موظفي الدولة	م. م. أميرة غازي صالح	٣٩٦
٢٨	دور الكفاءات والصفات الشخصية في تعزيز فرص القبول الوظيفي لدى القطاع الخاص	م. م. تسنيم علي كاظم	٤٠٢
٢٩	منهج الزبيدي في عرض آراء الزجّاج الصرفيّة في تاج العروس: دراسة تحليلية مقارنة	م. م. خالصة عبد الجبار صادق	٤١٢
٣٠	دور التمويل المستدام في تنمية المشاريع الصغيرة والمتوسطة في العراق للفترة (٢٠٢٠/٢٠٢٤)	م. م. لمياء محمد ناجي	٤٢٦
٣١	الرؤية السردية وبناء مجتمع الانتصار في رواية الحرب العراقية	م.د. عبد العظيم رهيف السلطاني م. م. كاظم حسن عسكر	٤٤٢
٣٢	استراتيجية تعليمية مقترحة لتنمية الوعي الثقافي من خلال الفن التشكيلي لدى طلبة المرحلة الإعدادية	م. م. رغد هادي رجب	٤٥٦
٣٣	أثر الاقتصاد السياسي في دعم توجهات السياسة الخارجية" دراسة نظرية تحليلية"	م. م. دعاء قحطان طولقاني	٤٦٨
٣٤	الاصلاحات العثمانية في العراق للفترة من ١٨٣٩م-١٩٠٨ م	م. جاسم محمد عبد علي	٤٧٨
٣٥	تقويم كتاب القرآن الكريم والتربية الاسلامية للصف الخامس الاعدادي في بغداد من وجهة	م. جنان طاهر فليح	٥١٠
٣٦	السلوكيات المعززة للصحة وعلاقتها بالرفاهية الذاتية لدى المراهقين	م. عمر موحان جبر	٥٢٦
٣٧	الحكومة الصالحة ظاهرة حضارية متقدمة	الباحث: أحمد صادق	٥٤٤
٣٨	جموع التكسير في ديوان الصادح والباغم	الباحث: أركان غني عطيوموسى	٥٥٤
٣٩	أثر السياسات النقدية الحكومية على السوق المالي «دراسة حالة جمهورية مصر العربية »	الباحثة: رندا شاكر محمود	٥٦٤
٤٠	أثر التغذية السمعية الراجعة المتأخرة على نطق المقاطع الصوتية عند الأطفال المصابين بالتلعثم	الباحثة: سمر شاكر رزيج	٥٨٠
٤١	أثر التعلم الإلكتروني في دافعية الطلبة نحو التعلم	الباحث: عمر احمد	٦٠٨
٤٢	أثر تخطيط موارد التصنيع في الاستغلال الأمثل للموارد لتحسين الانتاجية	الباحث: عمر خليل إبراهيم	٦٢٢
٤٣	The drinking water crisis and its impact on the activities of the city's residents in Al-Iraqah	FADHIL MALIK FADHIL ZWAIN	٦٣٠

منهج رينيه غروسيه في مؤلفاته عن الحروب الصليبية

الباحث: حسن حمزة محمد م. د. عباس عبد الستار الزهاوي
جامعة بغداد/كلية الآداب/ قسم التاريخ

المستخلص:

اعتمد غروسيه في كتاباته عن الحروب الصليبية على الجمع بين التحليل التاريخي والفن البصري، مستفيداً من خلفيته الفنية لتوضيح الأحداث برسوم وصور وخرائط، مع التركيز على مملكة بيت المقدس كمحور أساسي للصراع الصليبي، واتبع أسلوب الموضوعات مع التسلسل الزمني للأحداث، ما منح كتبه وضوحاً ودقة منهجية، مع مراعاة التمهيد لكل فكرة قبل مناقشتها، كما حرص على توثيق المصدري للمصادر العربية والأجنبية، مقدماً تفسيرات تحليلية لأسباب النجاحات والهزائم بدل التفسير الغيبي أو الخرافي، كما أظهر اهتماماً بفلسفة التاريخ، مقسماً تطور الأحداث إلى دورات صعود وهبوط للقوى، مع إبراز دور الشخصيات المحورية مثل البابا أوربان الثاني وصلاح الدين، وتميزت مؤلفاته بالأسلوب الأدبي الراقي، الممزوج بالبلاغة والعاطفة، مع استخدام العناوين الفرعية والفهارس لتسهيل متابعة القارئ، وقد ساهم منهجه في تأسيس المدرسة الفرنسية الحديثة لدراسة الحروب الصليبية، مقدماً رؤية متكاملة تجمع بين الدقة العلمية والبعد الأدبي والفني.

الكلمات المفتاحية: غروسيه، الصليبيين، حروب، منهج.

Abstract:

René Grousset, in his works on the Crusades, combined historical analysis with visual art, using illustrations, images, and maps. He focused on the Kingdom of Jerusalem as the central point of the Crusader conflict. His method blended thematic discussion with chronological sequencing, ensuring clarity and methodological precision. He documented both Arabic and foreign sources and provided analytical explanations for successes and failures, avoiding mythical interpretations. Grousset emphasized the philosophy of history, highlighting cycles of rise and fall of powers and key figures like Pope Urban II and Saladin. His refined literary style combined eloquence with emotion, using subtitles and indexes to guide readers. His approach contributed to the foundation of the modern French school of Crusades studies, integrating scientific rigor with literary and artistic insight.

Keywords: Grousset, Crusaders, Wars, Methodology.

المقدمة:

تعد دراسة منهج غروسيه في مؤلفاته عن الحروب الصليبية من الموضوعات ذات الأهمية العلمية البالغة في حقل الدراسات التاريخية والاستشراقية، إذ يمثل غروسيه أحد أبرز المؤرخين الفرنسيين في القرن العشرين الذين أسهموا في تشكيل الوعي الغربي تجاه تلك المرحلة الحساسة من تاريخ الشرق والغرب. وتبرز أهمية هذا الموضوع في كونه يكشف عن المنظور الفكري والمنهجي للمؤرخ الغربي في تناول الحروب الصليبية، ليس بوصفها مجرد سلسلة من الحملات العسكرية، بل كحدث شكل جزءاً من الذاكرة الأوروبية، وساهم في بناء التصورات الاستشراقية حول الشرق الإسلامي.

كما تكتسب الدراسة أهميتها من كون مؤلفات غروسيه، مثل "تاريخ الحروب الصليبية ومملكة بيت المقدس الفرنجية" و"ملحمة الحروب الصليبية"، تعد من أوسع وأشمل ما كتب باللغة الفرنسية في هذا المجال، وقدمت صورة متكاملة عن الحروب الصليبية من وجهة نظر أوروبية، كما يسهم هذا البحث في

فهم الاتجاهات الفكرية للمدرسة الفرنسية الحديثة في دراسة الحروب الصليبية، وكيفية انعكاس الروح القومية والاستعمارية على رؤية المؤرخين الفرنسيين للأحداث التاريخية، فدراسة منهج غروسيه لا تقتصر على تحليل نصوصه فقط، بل تمتد إلى استقراء فلسفته في كتابة التاريخ، ووعيه بدور الفن والتوثيق البصري في خدمة السرد التاريخي، ومن ثم، فإن هذا الموضوع لا يهدف إلى مجرد عرض مؤلفات غروسيه، بل إلى تحليل منهجه وأسلوبه وفلسفته التاريخية، بوصفه نموذجاً يمثل رؤية الغرب لتاريخ الحروب الصليبية وموقفه من الشرق الإسلامي.

وفي ضوء الاطلاع على مضامين مصنفات غروسيه عن الحروب الصليبية جاءت الرغبة في تناولها بالدراسة والتحليل بهدف الكشف عن منهجه وأسلوبه في معالجة هذا الموضوع التاريخي المهم.

واقتضت طبيعة هذا البحث أن يقسم إلى مقدمة وعدد من الموضوعات المتتابعة، فجاء الموضوع الأول بعنوان: «عناوين مؤلفات رينيه غروسيه عن الحروب الصليبية»، أما الموضوع الثاني فجاء بعنوان: «دوافع التأليف»، في حين خصص الموضوع الثالث لـ «هيكلية مؤلفاته»، وتناول الموضوع الرابع «أسلوب العرض التاريخي للمادة»، بينما عني الموضوع الخامس بـ «الأسلوب البلاغي والأدبي»، وجاء الموضوع السادس تحت عنوان: «اسلوب الفن عند غروسيه»، أما الموضوع السابع والأخير فقد خصص لبحث «فلسفة التاريخ عند غروسيه».

تلت هذه المواضيع خاتمة أوضحنا فيها أهم ما توصلت اليه الدراسة من النتائج، اعقبناها بقائمة ثبتنا فيها المصادر والمراجع التي استندت اليها الدراسة وهي عديدة لا يسع المقام لذكرها.

اولا: عناوين مؤلفات رينيه غروسيه عن الحروب الصليبية.

الكتاب الاول: "تاريخ الحروب الصليبية ومملكة بيت المقدس الفرنجية"

لم يفصح لنا غروسيه في مقدمة كتابه «تاريخ الحروب الصليبية ومملكة بيت المقدس الفرنجية»، عن السبب وراء تبنيه لتلك التسمية، ومن هنا يمكن تحليل العنوان لعلنا نستشف الغاية من وراء هذه التسمية.

الشق الاول من العنوان «تاريخ الحروب الصليبية» يشير بوضوح الى المحور الرئيسي للكتاب، وهو تسليط الضوء على سلسلة طويلة من الصراعات التي دارت بين الفرنجة والمسلمين على مدار قرنين من الزمان، فالكتاب يهدف الى تقديم سرد شامل ومكتمل للحروب الصليبية.

والحروب الصليبية مصطلح حديث ملأ كتب التاريخ منذ نهاية القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي، بل يكاد يكون المصطلح الوحيد الذي يجمع على استعماله معظم الباحثين في الدراسات الصليبية، وعلاقات الشرق بالغرب، وقد ظهر هذا المصطلح في فرنسا اواخر القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي، حيث شهدت في هذا القرن ازدهار الحركة الادبية بشكل كبير، وهو ليس من قبيل المصادفة بل بسبب استمرار تأثير الحروب الصليبية في الذاكرة الفرنسية، ومبتدع هذا المصطلح (لويس ممبور– Louis Membour)(١) (١٠١٨– ١١٢٣هـ/ ١٦١٠– ١٧١١م) الفرنسي الذي اعطى المصطلح عام (١٠٨٥هـ/ ١٦٧٥م)، فكان للقب مغزى دلاليا في نفوس الاوربيون لارتباطه بالصليب(٢)، وبلغة تقبلها الفرنسيون اولاً والاوربيون ثانياً وانتقل هذا المصطلح الفرنسي الى اللغات الاوربية في القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي، ثم اخذ المصلح ينتشر في اوروبا ومنها الى العالم(٣)، من هنا نستشف السبب الرئيسي وراء تبني غروسيه لهذا المصلح لما يحمله من بعد عقائدي، لإضفاء مسحة من القداسة على تلك الحروب.

اما الشق الثاني من العنوان "مملكة بيت المقدس الفرنجية"، فهو يعكس تركيز غروسيه على مملكة بيت المقدس والتي تعد ابرز كيان صليبي نشأ نتيجة الحروب الصليبية، واولى غروسيه اهتماماً خاصاً بهذا الكيان وتطوره في اجزاء الكتاب الثلاثة، عاداً اياها نقطة الضوء، او تحديداً كان بلاطها محور الخبر التاريخي، اما الامارات الاخرى (الرها، أنطاكية، طرابلس)، فقد تعمد المؤلف في تهميشها معرضاً عن احداثها سوى ما يتصل وله علاقة بالمركز، ربما لأنها شكلت من وجهة نظره بؤراً معرقلة للمملكة القدس اكثر مما هي منخرطة

في قضيته، لذا اضيفت مملكة بيت المقدس الى العنوان للإشارة الى اهمية هذه المملكة كعامل رئيسي في الكتاب، كذلك اراد ان يظهر ان الكتاب لا يركز فقط على الحملات العسكرية، بل يشمل الجوانب السياسية لبيت المقدس، فضلاً عن ان هذه التسمية لا تخلو من الاقتباس من الكتب اللاتينية المتقدمة، من امثال (توديبود– (Tudebod(٤) و(بلدريك اسقف دول– (Baldric bishop of Do (٥)(٤٣٧– ٥٢٤هـ/ ١٠٤٦– ١١٣٠م) الذي جاء مؤلفاتهم بعنوان (تاريخ القدس).

فالعنوان يعبر عن انسجام بين موضعين رئيسيين، الحروب الصليبية باعتبارها سلسلة من الحملات العسكرية الكبرى، ومملكة بيت المقدس الفرنجية، باعتبارها نتيجة مباشرة لهذه الحملات .

اذن يمكن القول: ان السبب الرئيسي في اختيار غروسيه لهذا العنوان "تاريخ الحروب الصليبية ومملكة بيت المقدس الفرنجية"، ليكون دالاً على المحتوى التاريخي الواسع للحملات الصليبية ومملكة بيت المقدس الفرنجية الذي يغطيه الكتاب اولاً، وثانياً لإضفاء، مسحة من القداسة على تلك الحروب، وتأثره بالسياق التاريخي لتطور هذا المصطلح ثالثاً.

الكتاب الثاني: "ملحمة الحروب الصليبية"

استوحى غروسيه عنوان كتابه "ملحمة الحروب الصليبية" من صديقه (بيير بنوا pierre Benoit) (١٣٠٣– ١٣٨١هـ/ ١٨٨٦– ١٩٦٢م) الروائي الفرنسي المعروف بموقفه المعادية للنازية، واشتهر بيير بنوا بتوظيف معرفته التاريخية في صياغة شخصيات روائية من اسيا وامريكا، وكان لصداقته مع غروسيه تأثير فكري متبادل، دفع غروسيه الى اختيار عنوان يبرز البعد الملحمي لأحداث الحروب الصليبية(٦).

وهذا البعد واضح في كتابه النازع الى تمجيد للفروسية والبطولات الخارقة للصليبيين والتي تشبه الى حد بعيد الملحمة، والكتاب مزدحم بمثل هذه الاخبار التي تجعله فريداً في مجاله، حتى يبدو احيانا انه اقرب الى الرواية منه الى البحث التاريخي، بأسلوب يمزج بين الدراما والطابع الادبي ليعكس عظمة وتأثير تلك الحقبة التاريخية الزاخرة بالأحداث البطولية، فغروسيه كان موفقا في اختيار عنوان كتابه الذي يعكس جوهره ومضمونه بوضوح.

ثانيا: دوافع التأليف

لم يذكر لنا غروسيه السبب وراء تأليفه لمصنفاته في الحروب الصليبية، هذا دفعنا الى استنتاج الاسباب التي دفعته الى تأليف الكتاب اعتماداً على اسلوبه وطريقة سرده للأحداث فضلاً عن بعض الاشارات التي توحي بالسبب الذي دفعه لتأليف هذا الكتاب.

السب الاول: رغبة شخصية بتوثيق الاحداث التاريخية للحملات الصليبية ومملكة بيت المقدس الفرنجية ليعكس أمجاد فرنسا الاستعمارية التي امتدت لقرون، من خلال إظهار الحروب الصليبية كنموذج للمغامرة الحضارية الفرنسية الخالدة، خصوصاً انه كتب في الفترة التي كانت فيها اوروبا تعيش حقبة استعمارية، فمن الممكن ان يكون لمؤلفاته صلة بتبرير بعض الممارسات الاستعمارية للسيطرة الفرنسية واحقيتها في الانتداب العسكري على تلك المناطق التي خضعت يوما للسيطرة الفرنسية.

السبب الثاني: يرجع الى أنه كان متأثراً بشكل كبير بالبيئة الفكرية والثقافية التي سادت فرنسا آنذاك، فقد ظهر شغف كبير لدى الفرنسيين بمختلف طبقاتهم بكل ما يتعلق بالشرق، بما في ذلك الحروب الصليبية، وبالتالي فإن توجه غروسيه إلى دراسة تاريخ تلك الحروب يمكن تفسيره كامتداد لهذه الحركة الفكرية، مدعوماً ببيئة ثقافية وفكرية مهيأة لتقدير كل ما يخص المغامرة الفرنسية في العصور الوسطى.

السبب الثالث: تعد الحروب الصليبية التي كانت اغلب حملاتها فرنجية الطابع، جزءاً مهماً من التاريخ الفرنسي الحديث والمعاصر، لذا فان دراسة هذا الموضوع تعد ضرورية لفهم دور فرنسا في التاريخ.

السبب الرابع: حبه لفرنسا وامجادها عبر التاريخ، وهذا يتضح من خلال اصراره على تسمية الاستعمار الصليبي لبلاد الشام باللاتيني، محتفيا بكل انجاز فرنسي في فلسطين ومتجاهلاً العناصر الأوربية الاخرى، من ذلك تركيزه على مملكة بيت المقدس الفرنجية التي اعتبرها محور الخبر التاريخي.

السبب الخامس: يشير تأليف غروسيه عن الحروب الصليبية اكثر من مصنف إلى قناعة عميقة بأن تلك الحروب لعبت دوراً محورياً في تشكيل التاريخ العالمي، من خلال التأثيرات المتبادلة، لذا كانت تستحق دراسة متعمقة وشاملة.

السبب السادس: ربما كان غروسيه يسعى لتصحيح بعض المفاهيم الخاطئة في تاريخ الحروب الصليبية، لاسيما انه يعد من اوائل المؤرخين الفرنسين في الاعتماد على المصادر الشرقية والغربية في دراسة الحروب الصليبية، فقد كان يهدف الى تقديم رؤية تاريخية اكثر تفصيلاً وتحليلاً للحروب الصليبية وتسليط الضوء على إنجازاتها المختلفة.

ثالثا: هيكلية مؤلفاته.

يعد المؤرخ الفرنسي البارز غروسيه رائداً في دراسة تاريخ الحروب الصليبية ومن اشهر المختصين الفرنسيين في هذا المجال في القرن الرابع عشر الهجري/ القرن العشرين الميلادي، وهو اول مؤرخ فرنسي يخطر في البال ما ان يؤتى على ذكر تلك الحروب، وقد ترك لنا عدد غير قليل من المؤلفات التاريخية في حقل الدراسات الصليبية، ولازال كتابه «تاريخ الحروب الصليبية ومملكة بيت المقدس الفرنجية»، افضل واوسع ما كتب عنها باللغة الفرنسية حتى الوقت الحاضر(٧)، ويعد زبدة ما انجزته المدرسة الفرنسية وخلاصتها المفيدة، كما قدم صورة وافية عن نظرة الفرنسيين عن تاريخ تلك الحروب التي كانت اغلب حملاتها فرنسية الطابع، فكان له دور كبير في التأسيس للمدرسة الفرنسية الحديثة لدراسة الحروب الصليبية(٨).

ووقع كتابه "تاريخ الحروب الصليبية ومملكة بيت المقدس الفرنجية"، الذي صدرت طبعته الاولى في باريس في السنوات الواقعة بين (١٣٥٢- ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٤- ١٩٣٦م)، في ثلاث مجلدات بلغ عدد صفحاتها (٢٥٠٠) صفحة، مزودة بملاحق من خرائط وصور واشكال وجداول نسبية للسلالات الشرقية، وفهرست عام للبحث عبر المجلدات الثلاثة، واعتمد في تأليفه وتوثيقه على المصادر الاجنبية والعربية المعاصرة لتلك الحروب، وقدم غروسية في هذا الكتاب تاريخاً شاملاً للحملات الصليبية والممالك اللاتينية في بلاد الشام.

قسم غروسيه كتابه الى ثلاث مجلدات وجعل لكل مجلد عنوان رئيسي يكون منطلقا لحديثه في ذلك المجلد، وقسم كل مجلد الى عناوين فرعية قدم من خلالها صورة متسلسلة من ناحية الزمان والمكان للحروب الصليبية.

المجلد الاول «فوضى المسلمين والحكم الفرنجي»، وقع هذا المجلد في (٧٠٠) صفحة وطبع عام ١٩٣٤م. يستعرض غروسيه في هذا الجزء تاريخ الحملة الصليبية الاولى وتأسيس مملكة بيت المقدس، وصولاً الى وفاة (بودوان الثاني- Baudouin II)(٩) عام (٥٢٥هـ/ ١١٣١م)، يبدأ الكتاب بمقدمة تناقش تاريخ الدول العربية والسلجوقية في القرنين الرابع والخامس الهجريين/ العاشر والحادي عشر الميلاديين، كما تمت مناقشة الصراع الطويل بين المسلمين والبيزنطيين، كما تم تخصيص اهتمام كبير لدولة الارمن وصراعها مع الدول العربية والامبراطورية البيزنطية.

بعد هذه المقدمة، يبدا غروسيه في سرد تاريخ الحروب الصليبية، وما يؤشر عليه في هذا الجانب الاختصار الكبير في مناقشة الاسباب التي حفزت الحملة الصليبية، لكنه قدم صورة وافية عن حالة الفوضى في العالم الاسلامي التي حالت دون تعاون الامارات السلجوقية المختلفة ضد الفرنجة، مما اتاح الانتصارات المذهلة التي حققها جنود الصليب والتي توجت بالسيطرة على بيت المقدس، كما اولى غروسيه في هذا الجزء اهتماماً خاصاً بالعلاقات بين القادة الصليبيين والكسيوس كومنين، وينتهي المجلد الأول بوفاة بودوان الثاني، مع زيادة مكانة الملكية المقدسة القوية واستمرار انقسام الدول الإسلامية فيما بينها.

المجلد الثاني: "الحكم الفرنجي والحكم الاسلامي: التوازن" يقع هذا الجزء في (٩٢٠) صفحة، صدرت طبعته عام (١٩٣٥م).

في هذا المجلد وثق غروسيه تراجع الملكية الفرنجية وصعود وانتشار الوحدة الإسلامية تحت قيادة عماد الدين زنكي (٥١٦- ٥٤١هـ/ ١١٢٢- ١١٤٦م) ونور الدين محمود (٥٤١- ٥٦٩هـ/ ١١٤٦-

١١٧٣م) وصلاح الدين الأيوبي (٥٦٩- ٥٨٩هـ/ ١١٧٣- ١١٩٣م)، ويسجل هذا المجلد فشل الفرنجة كما كان المجلد الأول سجلاً لنجاحهم.

تشمل الأحداث الرئيسية في هذا المجلد:

ضعف السلطة الملكية، والحملة الصليبية الثانية الكارثية، والهزائم على يد القوة الإسلامية الصاعدة، والإطاحة النهائية بالمملكة على يد صلاح الدين.

المجلد الثالث جاء بعنوان "فوضى الفرنج والحكم الاسلامي" يقع في (٨٧٤) صفحة وصدر سنة ١٩٣٦م. يتناول فيه تاريخ مملكة القدس عبر القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، من وصول (كونراد دي مونتفيرات- Conrad de Montferrat)(١٠) إلى صور عام (٥٨٣هـ/ ١١٨٨م) وحتى سقوط عكا الأخير عام (١٢٩١م).

يفتتح المجلد بالحملة الصليبية الثالثة والحرب ضد صلاح الدين، وقيام مملكة عكا، ثم يسوق بقية الحملات الصليبية، فضلاً عن تناوله الغزو المغولي للمشرق الإسلامي وأثره على الأوضاع في بلاد الشام.

وكان غروسيه موفقا في اختياره لعناوين اجزاء كتابه الثلاثة، حيث استمدها من خط الصعود الذي عاشه الجانب الاسلامي من زمن الفوضى الى استتباب المملكة الاسلامية، محدداً في الوقت نفسه وبشكل طردي خط الهبوط الذي عاشه الفرنجة في المنطقة، بعد ان رسم في الجزء الثاني ما قام من توازن بين الجانبين.

وحقيقة القول ان اجزاء الكتاب الثلاثة تشتغل انطلاقاً من هذا الترسيم وتشرحه وتؤرخ له.

وقام غروسيه، باختصار كتابه "تاريخ الحروب الصليبية ومملكة بيت المقدس الفرنجية"، في كتيب حمل عنوان (الحروب الصليبية- Les Croisades) وصدر سنة (١٣٥٥هـ/ ١٩٣٧م)، في باريس ضمن السلسلة الثقافية المعروفة Que sais – je)- ماذا أعلم؟) (العدد ١٥٧)، وهذا الكتيب هو الذي ترجمه د. أحمد إيبش بعنوان "موجز تاريخ الحروب الصليبية في المشرق الإسلامي وشرقي حوض المتوسط"، هيئة ابو ظبي للسياحة والثقافة، دار الكتب الوطنية، أبو ظبي، ٢٠١٤ م.

وقد امتدح الدكتور احمد ايبش هذا المختصر قائلاً: "فلا غرو اذن ان نعد كتابه هذا المختصر مثالاً للمدرسة الفرنسية حول الحروب الصليبية وخلاصتها المفيدة"(١١).

الكتاب الثاني: "ملحمة الحروب الصليبية".

جاء تبويب هذا الكتاب في ثمانية عشر فصلاً، بعناوين غير تقليدية، مختزلة الموضوعات التي تمهد لها، ومعبرة بدقة عن حركة الحدث، ومن خلالها ارخ غروسيه لعلاقات الغرب بالشرق في تلك الفترات، واصفاً دعوة البابا (اوربان الثاني- Urbain II)(١٢) (٤٨٠- ٤٩٢هـ/ ١٠٨٨- ١٠٩٩م)، والحملة الشعبية والنظامية، ثم تأسيس مملكة بيت المقدس واوضعها السياسية حتى الحملة الصليبية الثانية، ثم يبحث الحملة الصليبية الثانية ومعركة حطين والحملة الصليبية الثالثة، والخامسة، والسادسة التي وصفها بانها حج من دون إيمان، وحملة لويس التاسع في مصر وسوريا، وختم الكتاب بالفوضى الفرنجية وسقوط عكا.

وترجمته الى العربية سامية زغيب، وراجعه وقدم له الدكتور ابراهيم بيضون، وصدرت الترجمة عام (١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م)، عن دار الهادي بيروت.

رابعا: اسلوب العرض التاريخي للمادة

اعتمد غروسيه في مؤلفاته في الحروب الصليبية اسلوب الموضوعات كنهج رئيسي لعرض الاحداث التاريخية، وقد تميز هذا الاسلوب بتأثير واضح من منهجية المستشرقين القدامى في الكتابة التاريخية، وعلى الرغم من انه اعتمد اسلوب الموضوعات في عرض الاحداث التاريخية، لكنه ذكر تلك الاحداث والوقائع التاريخية على نسق زماني متسلسل، ما جعل الفصول متكاملة، بحيث يكمل كل فصل الآخر ويعزز فهم القارئ للسياق العام للأحداث، هذه المنهجية جعلت كتاباته في الحروب الصليبية تمتاز بوضوح ودقة منهجية حيث لا توجد فجوات بين حادثة واخرى، وان تسلسل الاحداث لدى غروسيه لم يكن مجرد سرد

عشوائي للأحداث، بل نتيجة منهجية مدروسة تهدف الى تقديم صورة شاملة ومترابطة للتاريخ، هذا الطريقة اكسبت اعماله مرونة ووضوحا للقارئ، اذ يستطيع استيعاب الاحداث بسهولة دون ان يشعر بالتشويش او الارتباك، وان الجمع بين اسلوب الموضوعات والتسلسل الزمني للأحداث يعكس رغبة غروسيه في تقديم قراءة تاريخية متماسكة لفهم تاريخ الحروب الصليبية بشكل اكثر دقة وشمولية(١٣).

ومن المميزات التي تلفت انتباه قارئ مؤلفات غروسيه في مجال الحروب الصليبية، هي التزامه بوحدة الموضوع، والارتباط الوثيق بين العنوان الرئيسي وما يندرج تحته من فصول وعناوين فرعية، يظهر هذا المنهج بوضوح في كتابه "تاريخ الحروب الصليبية ومملكة بين المقدس الفرنجية"، وما حوى هذا الكتاب من مادة علمية خير دليل على ما ذكرناه وهكذا كانت كتاباته في الحروب الصليبية تتوافق من ناحية العنوان والمحتوى، وذلك متطابق مع رؤيته التاريخية التي تقوم على اساس الاهتمام بالموضوع والتعامل معه باعتباره كتلة واحدة وليس السرد المجرد، هذا الاسلوب يجعل كتابه مميزاً من هذه الناحية، حيث يجد القارئ في كل فصل ما يعزز فهمه للعنوان الرئيسي دون انحراف او تشعب يبعده عن جوهر الموضوع.

ومن أبرز ما يميز أسلوب غروسيه في الكتابة التاريخية اعتماده على الإكثار من العناوين الفرعية داخل اجزاء كتبه، الأمر الذي يعكس منهجه الدقيق في التنظيم والعرض، فعلى سبيل المثال، يضم الجزء الأول من كتابه «تاريخ الحروب الصليبية ومملكة بيت المقدس الفرنجية» ما يقارب (٧٠) عنواناً فرعياً، وهو ما يسهل على القارئ الوصول إلى المعلومة المطلوبة بأقل جهد ممكن، ويمنحه القدرة على تتبع تسلسل الأحداث التاريخية واستيعابها بشكل أوضح(١٤).

كذلك تميز غروسيه بأسلوب منهجي دقيق الذي يعتمد على التمهيد قبل الخوض في الفكرة الرئيسية للموضوع، فهو يقدم للقارئ مقدمة شاملة ومبسطة تمهد لما سيطرحه لاحقاً، على سبيل المثال في كتابه "تاريخ الحروب الصليبية ومملكة بيت المقدس الفرنجية" استهله بمقدمة تناولت الصراع التاريخي بين الشرق والغرب، واستغرقت هذه المقدمة اكثر من ستين صفحة، مما اتاح للقارئ ادراك السياق العام للحروب الصليبية وفهم خلفياتها السياسية والعسكرية (١٥).

وبالمثل عند حديثه عن احتلال القدس لم يشرع مباشرة في سرد الاحداث بل قدم تمهيداً موسعاً تحدث فيه عن جغرافيا المدينة وتاريخها الى جانب العديد من الجوانب المرتبطة بها قبل ان ينتقل الى عملية احتلالها من قبل الصليبيين، هذا الاسلوب يقدم للقارئ عمقا تاريخياً ومعرفياً ويهيئ له استيعاب الاحداث بشكل اعمق (١٦).

ومن مظاهر اسلوبه التنوع ومحاولة الجمع بين كل فن ولون وفي هذا الصدد فان عمل غروسيه لا يقتصر على السرد المعتاد للروايات بل اتخذ منهجا مختلفا حاول ان يوظف كل ملكاته العلمية والادبية لإخراج كتابه بالشكل الذي يجعله يقف في مصاف الكتب الموسوعية، فقد امتازت مؤلفات غروسيه في الحروب الصليبية بكثرة التهميشات والحواشي والتعليقات استدراكاً او اضافة او توضيحاً ففي كتابه "تاريخ الحروب الصليبية ومملكة بيت المقدس الفرنجية"، رجع الى (٢٧٠) مصدراً ومرجعاً، وقدم قرابة (٥٢٠٠) معلومة، و (١٠٤٠)، تعليقاً وحاشية(١٧)، فالهامش في منهج غروسيه يؤدي دوراً رئيسياً، يتمثل اولاً: في توضيح الإحالة الى المصادر والمراجع وفق اسلوب علمي منضبط يعتمد على بيان المعلومات الكاملة للمصدر او المرجع، وثانياً: في البيان والتوضيح والتعليق والترجمة للأشياء المبهمة وغير المترجمة والتي لم تستوف حقها من الشرح في المتن.

وحرص غروسيه على تعزيز نصوصه بلوحات وصور وخرائط ذات علاقة بالحوادث التي يتحدث عنها فإن كتابه: "تاريخ الحروب الصليبية ومملكة بيت المقدس الفرنجية"، قد بلغت لوحاته (٢١٧) لوحة، وخرائطه (٤٠) خريطة، ومرد هذا العرض المميز عشقه للمنجز الصليبي في بلاد الشام(١٨).

وغلب على منهج غروسيه كذلك اهتمامه بسرد تفاصيل الاحداث في كثير من الاحيان بشكل مسهب ومفصل فقد خصص عنواناً كاملاً للحديث عن جودفري دي بويون طال الى اربعة واربعين صفحة على

الرغم من قصر مدة حكمه(١٩)، كما اسهب بسرد التفاصيل الخاصة ببودوان الاول مؤسس مملكة القدس والتي امتدت لأكثر من مائة واربعين صفحة(٢٠)، وهكذا مع بقية المواضيع الاخرى، فقد قدم صورة مناسبة عن الفترة الصليبية شملت جميع الاطراف بمواضيعها وشخوصها سواء الاسلامية ام الفرنجية والأرمينية والبيزنطية منها والتي وصلت في اغلب الاحيان الى درجة الشمول.

ومن جانب اخر عند إكمال غروسيه لسرد الفصول أو مناقشة بعض المواضيع، نلاحظ أنه لا يكتفي بعرض المعلومات فقط، بل يحرص على تقديم تعليق تحليلي يعكس رؤيته حول المحتوى المطروح، وفي بعض الأحيان، يخصص عنواناً ختامياً يلخص الفكرة الأساسية التي تناولها، على سبيل المثال لا الحصر، عند حديثه عن معركة دوريليوم(٢١) يفرد لها بعد ذلك عدة صفحات مبيننا اهميتها في مسار الاحداث وتغير موازين القوى لصالح الصليبيين(٢٢)، وبعد استعراضه لحياة وأعمال بودوان الأول، يضع خاتمة تحت عنوان "خاتمة حول أعمال بودوان الأول"، حيث يقدم فيها تقييماً شاملاً لدوره وتأثيره في سياق الأحداث التاريخية(٢٣).

ولم تقتصر دراسته لعصر الحروب الصليبية، على الصليبيين أنفسهم، بل سلط الأضواء على قوى الصراع الأخرى مثل البيزنطيين والمسلمين أيضاً، من أجل أن يكتمل المشهد التاريخي عن ذلك العصر، وقد دل ذلك على خبرته العريضة؛ إذ كتب عن المسلمين والصليبيين والبيزنطيين بكفاءة علمية واحدة يحسد عليها، وهو أمر لا يتأتى للعديد من الباحثين، ويلاحظ هنا حرصه الشديد على التوثيق المصدري في كافة تلك الموضوعات المختلفة.

كما حرص غروسيه على وضع كشافات او فهارس في اخر كل كتاب من كتبه، ليستدل بها القارئ على محتوى كتابه فيسهل عليه الوصول لما يريد دون عناء او تكلف في تقليب صفحات الكتاب واغلب الفهارس التي وضعها غروسيه في كتبه تشمل فهارس الموضوعات وفهارس للخرائط والصور وجدول زمني عام للحملات الصليبية.

خامساً: الاسلوب البلاغي والأدبي:

يلمس القارئ لمؤلفات غروسيه في الحروب الصليبية وبالخصوص كتابة «تاريخ الحروب الصليبية ومملكة بيت المقدس الفرنجية»، البلاغة العالية في اسلوب كتاباته وامتزاج العاطفة بكلماته، كما يظهر لنا ان كتاباته التاريخية في الحروب الصليبية في الاعم الاغلب تخرج عن الاطار التقليدي وتتحرر من القيود الاكاديمية، دون ان يعني ذلك فقدان او غياب المنهجية بشكل قاطع، من ذلك استعماله للمفردات والكلمات ومزجها بشكل متنوع.

لقد كان غروسيه كما نراه جلياً في كتابه يتمتع بروح أدبية عالية وقدرة على التعبير عن أفكاره نادرة المثال، ويملك مواهب تحليلية وتركيبية في نفس الوقت قلما نراها عند غيره من المؤرخين، فعندما كان يصطدم بجيش عرمرم من الحقائق كان باستطاعته تمييز الغث من السمين واستخلاص بواطن الحقائق والتأليف بين مختلف العناصر وتقديمها بشكل تركيبي أخاذ، فهو كان يستهدف من الكتابة التاريخية التعبير عن مقاصد وآراء، ولم يكن يرغب أبداً في تكديس الأخبار، ذلك أنه أدرك تماماً الفوارق الأساسية بين عمل المؤرخ والمصنف الاخباري.

لقد استهدف غروسيه تبسيط الحقائق، دون الإنقاص من نتائج البحث العلمي في التاريخ، وقدم الحقائق بشكل علمي يستطيع به أن يرضي أقل الناس مقاماً علمياً وأكثرهم خبرة وأشدهم مراساً، لذلك جاءت كتاباته خالية من المفردات المبهمة والتعبيرات الغريبة التي يثقل بها ذهن القارئ ويشغل تفكيره مما يعسر عليه فهم الحقائق التاريخية على وجهها الصحيح(٢٤).

ونتيجة لذلك نال غروسيه جائزة جوبيرت الكبرى التي تعنى بأفضل الاعمال البلاغية في التاريخ الفرنسي، عن كتابه "تاريخ الحروب الصليبية ومملكة بيت المقدس الفرنجية"(٢٥)، يعكس هذا التكريم ابداع غروسيه في توثيق احداث الحروب الصليبية بأسلوب بلاغي يجمع بين الدقة والسلاسة، مما يجعل كتابه يحظى بقبول واسع. وحتى المؤرخين الذين انتقدوا هذا الكتاب اقروا بجمال لغته وسمو اسلوبه الادبي، فهو لم يقتصر على مجرد

عرض الوقائع التاريخية بل نجح في اضفاء طابع ادبي يجعل القارئ يتفاعل مع الاحداث وكأنه يعيشها(٢٦).
اما كتابه "ملحمة الحروب الصليبية" فهو أشبه بكتب الملاحم، إنه في الحقيقة ملحمة صيغت عصرياً بشكل علمي تحليلي أخاذ، صيغت على يد مؤرخ فرنسي أديب وخبير في تاريخ الصليبيين وهنا تكمن عظمة هذا الكتاب فالذين كتبوا عن الحروب الصليبية كثيرون، لكن ما من واحد منهم نال التوفيق الذي حظي به غروسيه، فخلف كل كلمة من كلمات غروسيه هناك عقل عملاق و احساس تاريخي مرهف، وقدرة على التحليل والتركيب لا مثيل لها، وأداة لغوية مشرقة هي السهل الممتنع، وسنوات وسنوات من العمل الجاد، ومعرفة أصيلة وكاملة بأصغر التفاصيل في التاريخ الصليبي.

فهو يشدك باستطراداته خصوصاً غير العسكرية حتى يبدو لك احياناً انه اقرب الى الرواية منه الى البحث التاريخي، وان كان اقل مجاراة لعنصري الخيال والاسطورة، لكنه يتفق معها في الاثارة، مصحوباً بأسلوب مؤثر ممزوج بعاطفة جياشة، وقلم ادبي رفيع تكاد تشعر بالكلمات والاحرف تنطق بداخله، وتوظيف التراث الشعري الذي يعكس طبيعته الادبية، ولهذه الاشعار صلة قوية بالأحداث تواكبها وتعبر عنها، على سبيل المثال استشهاده بشعر الشاعر (فيليب دي نوفار– Philippe de Novare)(٢٧) (٥٩١– ٦٦٦هـ/ ١١٩٥– ١٢٦٨م) الذي جاء فيه.

آو فرنسا أيتها البلاد الجميلة
ليلعن ذلك النهار
الذي اصبح في الكثير من
الفرسان الشجعان أسرى(٢٨).

واستشهد بشعر اخر له جاء فيه.

انا العندليب، بما انهم وضعوني في قفص الأسر(٢٩).

كما استشهد بأبيات (ثيبوت دي شمبانيا– Thibaut de Champagne)(٣٠) (٥٩٧– ٦٥١هـ/ ١٢٠١– ١٢٥٣م) التي جاء فيها.

تلك التي احب هي ذات سيادة
وأن جمالها يجعلني مزهواً(٣١).

سادسا: اسلوب الفن عند غروسيه في كتابه "تاريخ الحروب الصليبية ومملكة بيت المقدس الفرنجية"

غروسيه، الذي بدأ مسيرته الأكاديمية بدراسة الفن قبل أن يتعمق في دراسة التاريخ، يمثل حالة استثنائية تجمع بين هوية الفنان والمؤرخ، ما جعله قادراً على الربط بين المجالين بطريقة مميزة، وخصوصاً في كتابه الشهير "تاريخ الحروب الصليبية ومملكة بيت المقدس الفرنجية"، في هذا العمل، استطاع غروسيه أن يمزج بين السرد التاريخي والتعبير البصري بأسلوب مميز.

فغروسيه لم يكن مجرد مؤرخ يروي أحداث الماضي، بل كان ينظر إلى التاريخ كلوحة يمكن رسم تفاصيلها بالرسوم والصور المختلفة، حيث دعم النص بمجموعة كبيرة من الرسوم والصور التي لم تكن مجرد زخرفة بل أدوات توثيق وإيضاح، الكتاب يحتوي على (١٥٥) رسمة(٣٢)، كل واحدة منها تعبر عن حدث معين، إلى جانب (٦٢) صورة(٣٣)، هذه العناصر البصرية لم تكن مجرد إضافات جمالية، بل وسائل لتجسيد الأحداث وإبراز أبعادها بطريقة بصرية مبهرة.

فالرسوم والصور في كتاب غروسيه لم تكن تقتصر على تقديم القصة البصرية فحسب، بل كانت تكمل النص المكتوب، مما يساعد القارئ على تصور الأحداث التاريخية بعمق وشمولية أكبر، وفهم السياقات التاريخية والجغرافية للحروب الصليبية، مما يجعل القارئ يشعر وكأنه جزء من المشهد التاريخي.

من خلال هذا النهج، يمكن القول: إن التاريخ عند غروسيه لم يكن مجرد مجموعة من الأحداث المسجلة، بل تجربة شاملة تتداخل فيها المعرفة الأكاديمية مع الفن البصري، هذا الدمج جعل من كتابه عملاً ثقافياً

غنياً يعزز من تفاعل القارئ مع المادة التاريخية.

كذلك فان دمج غروسيه بين الفن والتاريخ ساهم في تقديم مادة تاريخية مميزة، حيث استطاع إبراز الأحداث بطريقة أكثر وضوحاً وعمقاً، مما يزيد من استيعاب القارئ للأحداث التاريخية ويعزز من تأثيرها، ويؤكد هذا النهج الذي اتبعه غروسيه على أن التفاعل بين الفن والتاريخ يمكن أن يقدم لنا فهماً أكثر شمولية وثراءً للماضي.

سابعا: فلسفة التاريخ عند غروسيه

يعنى مصطلح فلسفة التاريخ باختصار أن يكون للمؤرخ وجهة نظر فيما يرويه من أحداث، وأن يفسر ويحلل، ويقارن بين الوقائع ويخرج بنظرة شاملة لمسار الاحداث التاريخية، أو بتعبير آخر هو، المعالجة التأملية للتاريخ بأكمله(٣٤).

ويمتد هذا النوع من المعرفة الى ابن خلدون (٧٣٢– ٨٠٨هـ/ ١٣٣٢– ١٤٠٦م)، من حيث التسمية والمذهب وهذا خلاف ما يراه بعض المؤرخين(٣٥)، حيث ينسبون الى (فولتير– Voltaire) (١١٠٥– ١١٩٢هـ/ ١٦٩٤– ١٧٧٨م)، فلسفة التاريخ، ولكن ابن خلدون اشار الى ذلك في تعريفه للتاريخ حيث قال: بنوعين من التاريخ الاول، التاريخ الظاهر ويقصد به اخبار الدول للأمم السابقة، والثاني التاريخ الباطن الذي هو علم التاريخ وحكمته (فلسفة التاريخ)، حيث وصفه بأنه "نظر وتحقيق وتعليل للكائنات ومبادئها دقيق، وعلم بكيفيات الوقائع وأسبابها عميق، فهو لذلك اصيل في الحكمة عريق جدير ان يعد من علومها وخليق"(٣٦)، فالنظر والتحقيق والتعليل للحوادث ومعرفة اسبابها هو كشف عن حقيقة الظواهر باستخدام الطرق العلمية وبناء على ذلك وحسب رأي ابن خلدون يكون التاريخ "اصيل في الحكمة عريق"، ويقصد ان التاريخ متأصل في الفلسفة والفلسفة متأصلة فيه لان الحكمة هي الفلسفة. هذا وتتجلى فلسفة غروسية من خلال تقسيماته لكتابة "تاريخ الحروب الصليبية ومملكة بيت المقدس الفرنجية"، التي تعكس رؤيته لتطور الاحداث، فجاء المجلد الاول بعنوان: "فوضى المسلمين والحكم الفرنجي"، والمجلد الثاني: "الحكم الفرنجي والحكم الاسلامي: التوازن"، اما المجلد الثالث فحمل عنوان: "فوضى الفرنج والحكم الاسلامي"، من خلال هذه الأجزاء، يظهر غروسيه كيف أن العالم الإسلامي انتقل من حالة الفوضى إلى الاستقرار والقوة، في حين أن الممالك الصليبية سارت في مسار معاكس، من الاستقرار إلى الفوضى والانهيار، هذا التحليل يعكس فلسفة تاريخية ترى أن الحضارات تمر بدورات من القوة والازدهار الى الضعف والانحدار، وهو ما يتوافق مع نظريات مؤرخين مثل ابن خلدون(٣٧)، (وجيوفاني باتيستا فيكو– Giambattista Vico)(٣٨) (١٠٧٨– ١١٥٧هـ/ ١٦٦٨– ١٧٤٤م) ، (أوزوالد اشبنغلر– Giambattista Vico)(٣٩) (١٢٩٧– ١٣٥٤هـ/ ١٨٨٠– ١٩٣٦).

كما ان حاسة غروسيه التاريخية تدفعه لتتبع البذور الاولى والعلل الكامنة وراء الحوادث الكبرى احياناً، فقد وصف فتوحات (نقفور فوكاس– Nikephoros Phokas)(٤٠) (٣٥٢– ٣٥٨هـ/ ٩٦٣– ٩٦٩م) و (يوحنا تزيميسكيس– John Tzimiskes)(٤١) (٣٥٨– ٣٦٥هـ/ ٩٦٩– ٩٧٦م)، لتوضيح الخلفية وراء مطالب الكسيوس كومنين بالاراضي التي استولى عليها الصليبيين(٤٢)، كما انه تتبع الاسباب الرئيسية الكامنة وراء تحول الحروب الصليبية من اقاصي الغرب الى الشرق التي ارجعها الى الانتصارات السلجوقية قائلا: "فقد جاء احتلال الامبراطورية البيزنطية بعد معركة مانزكرت(٤٣)، وغياب أي رد فعل على هيمنة العرق التركي والعقيدة الاسلامية على اسيا الصغرى، ليدفع بالأمم الاوربية الى وجوب التدخل لإنقاذ اقطارها التي اصبحت مهددة بصورة مباشرة... وهو ما يفسر مبادرة اوربان الثاني الى التبشير بالحملة الصليبية الاولى بعد اربعة عشر عام على احتلال نيقية(٤٤)"(٤٥).

فغروسيه يفلسف تلك الحركة ويبحث في اعماق التاريخ عن جذورها الأولى، على نحو يجعلنا نرى انه كان بنيويا في فهمها. كما تناول غروسيه العديد من الاحداث المرتبطة بالحروب الصليبية بأسلوب التحليل والتعليل والمقارنة والربط بين الوقائع واخراج الموضوع الواحد في صورة حية، حيث لم يقتصر على السرد التاريخي للأحداث

بل سعى الى تفسير الاسباب وراء النجاحات والاخفاقات التي شهدتها الحروب الصليبية، فعلى سبيل المثال علل السبب في تميز دعوة البابا أوربان الثاني عن اولئك اللواتي اطلقهن في السابق البابوات والحكام بهدف تجريد مثل هذه الحملات في على مسلمي صقيلية واسبانيا وأفريقيا بقوله: "دعوة أوربان الثاني القوية الغامرة التي غيرت تاريخ العالم فقد تميزت عن المشاريع السابقة لها بطابعها الديني الواضح، وبأهدافها المتجردة منذ البداية وبعالميتها المطلقة"(٤٦)، من ناحية اخرى نجد غروسيه لا يكتفي بتوضيح ظاهرة معينة، بل انه يسعى ما وسعه السعي، نحو تحليل تلك الظاهرة قدر الاستطاعة ويبحث في اسبابها ومن امثلة ذلك تحليله الواعي للأسباب التاريخية وراء نجاح الحملة الصليبية الاولى وفي هذا الصدد نجده يقرر: "تكشف السهولة النسبية التي تمكن بها الصليبيون وحلفائهم البيزنطيون من الاستيلاء على نيقية عاصمة المملكة السلجوقية في اسيا الصغرى، عن مدى تردي اوضاع العالم الاسلامي في ذلك الوقت، لنلاحظ بالتالي كم كانت تلك الفترة مؤاتيه لصالح الصليبيين، فلو ان الحركة الصليبية قد اعلنت قبل ذلك بعشر سنوات فكانت ستصطدم حتما بالإمبراطورية السلجوقية العظمى الموحدة على يد السلطان ملك شاه"(٤٧)، ثم يردف ذلك قائلاً: "من الواضح ان الاوضاع العامة للعالم الاسلامي ساعة قدوم الصليبيين تفسر جانباً كبير من اسباب انتصارات الصليبيين رغم ما ارتكبه هؤلاء من هفوات"(٤٨)، كما ادلى برأيه في الكثير من الاحداث التاريخية من ذلك قوله عن معركة دورليوم: "كانت هذا المعركة نقطة تحول في تاريخ الشرق الادنى، واظهرت ان القوة التركية التي كانت مهيمنه على الشرق، لم تعد بلا منازع، وادرك العالم ان هناك قوة عسكرية جديدة هي القوة الفرنجية التي اصبحت منافسة للأتراك بعد تراجع بيزنطة أمامهم، وتعتبر هذا المعركة مثل معركة مانزكرت حدثا محوريا في التاريخ حيث غيرت موازين القوى بشكل عميق"(٤٩)، كما انه عزى فشل الحملة الصليبية الثانية الى الفرنجة أنفسهم، الذين لم يتمكنوا من التعاون لاستغلال الحملة الصليبية لصالحهم، والبيزنطيين الذين سلموا الصليبيين بشكل خائن إلى الأتراك(٥٠)، كما ادلى برأيه عن نتيجة الحملة الصليبية الاولى على بيزنطة قائلاً: "وبهذا يمكن القول: ان الحملة الصليبية الاولى مثلت بالنسبة لبيزنطة انتقاماً لهزيمتها الكارثية في معركة ملاذكرد"(٥١)، ويحاول غروسيه احياناً تملس اسباباً كامنة وراء الاحداث والحركات الكبرى من ذلك قوله: "كانت هذه الامبراطورية المزيفة والمباغتة للعالم اللاتيني نقطة ضعف له... فلم يمكنهم هذا الانتصار من تحقيق امبراطورية بديلة في البلقان عدا انه حرم سورية الفرنجية من توافد المهاجرين اليها والذين شكلوا دعامة مهمة في صمودها... مما جعل مملكة عكا تواجه عقبات تهدد استمرارها وتفاقم مشكلاتها"(٥٢)، كما انه اتبع اسلوب المقارنة في بعض الاحيان من ذلك وجدناه يقارن بين سياسة السلطان صلاح الدين الايوبي التي وصفها بالرحمة والانسانية تجاه الاسرى، وبين السياسة الوحشية المشينة للملك ريتشارد قلب الاسد في الحملة الصليبية الثالثة(٥٣).

وتجنب غروسيه الطرق الخرافية في تفسير تاريخ الحروب الصليبية، التي كانت شائعة في اغلب المدونات الاولى لتلك الحروب، حيث كان المؤرخون يميلون الى اضفاء الطابع الخرافي والعناية الالهية في تفسير الوقائع التاريخية والمبالغة في تصوير الاحداث واستخدام الرمزية والخيال(٥٤)، الا ان غروسيه اتبع المنهج العلماني بعيدا عن التفسيرات الغيبية للظواهر والاحداث، وان حوادث التاريخ عنده مرتبطة بعللها والنتائج بأسبابها، من ذلك انه ارجع انتصار الصليبين في الحملة الصليبية الاولى الى تردي اوضاع العالم الاسلامي في ذلك الوقت ولم يرجعها للعناية الالهية(٥٥)، كما انه في الوقت نفسه ارجع هزيمة سوريا الفرنجية "بما افرزته من خلافات داخلية متلاحقة، الى ان حانت ساعتها الاخيرة، كانت تماماً كمن يسعى الى حتفه بظلفه أو ينتحر بيده"(٥٦).

كما تأثر غروسية بنظرية البطل في التاريخ التي وضعها فلاسفة التاريخ وإبرازهم لدور البطل في تغيير مجريات الاحداث ومصائر الامم، ولعل ابرز رواد هذه النظرية فولتير، (وهيجل– Hegel)(٥٧) (١١٨٣– ١٢٤٦هـ/ ١٧٧٠– ١٨٣١م)، ولهذا نجد تأثير هذا الاتجاه الفلسفي عند غروسيه واضحاً من خلال ابطال الحروب الصليبية ومدى تأثيرهم على مجريات الاحداث التاريخية، من ذلك ابرازه لدور البابا أوربان

الثاني عاداً مبادرة الحركة الصليبية انجازاً خالصاً لهذا البابا بقوله: "لا يمكن نسبة الحملة الصليبية الى نداء الكسيوس ولا الى رحلة الحج، ولا الى دعوة (بطرس الناسك– Pierre l'Ermite) (٤٤١– ٥٠٨هـ/ ١٠٥٠– ١١١٥م)، كان المحرك الرئيسي هو عبقرية البابا أوربان الثاني" (٥٨)، وفي موضع اخر يذكر "تأجلت نكبة (٨٥٧هـ/ ١٤٥٣م)، ثلاث قرون ونصف بعد ان كانت وشيكة الحدوث في العام (٤٨٢هـ/ ١٠٩٠م)، والفضل في كل ذلك يعود الى بصيرة البابا أوربان الثاني وقوة تصميمه إذ بإشارة من هذا البابا العظيم، اصبح ممكنا ايقاف ذلك النهر، وتغيير مسار القدر الذي سوف يرتد فجأة الى الوراء"(٥٩)، كما عد غروسيه بطرس الناسك من اهم المحركين لأحداث الحروب الصليبية قائلا: "بين الدعاة الذين اسهموا في نشر الفكرة الصليبية يبقى بطرس الناسك أهمهم على الاطلاق... حيث زحفت جموع الناس رجالا واطفالا وحتى غير متدينين نحو القسطنطينية تلبية لنداء بطرس الناسك"(٦٠)، ويرى غروسيه في صلاح الدين الرجل العظيم الذي وحد شعبه وغير الواقع الذي يعيشه نحو الافضل بتحقيقه للانتصارات الكبيرة(٦١)، وفي سياق اخر ذكر الدور الكبير للويس التاسع في احداث الحلمة الصليبية السابعة قائلا: "ما حققه في سياق إعادة ترتيب الاوضاع في سورية الفرنجية، سواء على صعيد التوافق الداخلي، او العلاقات الخارجية، كان في غاية الاهمية، ويعتبر من المآثر الكبيرة التي قام بها ملك فرنسا ونالت الاعجاب والتقدير"(٦٢).

ويتضح في فلسفة غروسية الاتجاه العرقي(٦٣)، من ذلك جعله جذور الحروب الصليبية تمتد الى مدة الصراع الفارسي اليوناني الممثل للحضارة اليونانية, تحت عنوان "المسألة الشرقية" من خلال قوله: تمثل فترة الحروب الصليبية مرحلة من مراحل الصراع منذ ان وجدت اوروبا في نفسها متمثلة بالحضارة الهيلينية القدرة في مواجهة العالم الشرقي المتمثل آنذاك بـ الامبراطورية الفارسية وهذا ما أدى الى قيام الحروب الميدية التي تم من خلالها إحكام السيطرة الاغريقية على آسيا... واخذت روما وريثة الولايات الاغريقية الوصاية على الحضارة الهيلينية على عاتقها مهمة الدفاع عن هذه الحدود ضد ايران البارثيه ومن بعدها الساسانية(٦٤). ويستمر غروسية في فرضيته المتعسفة هذه ذات الطابع العرقي بامتياز على هذا الصراع بين الشرق والغرب ليلبسها ثوبها الديني باعتناق (قسطنطين– Constantine) (٣٠٦– ٣٣٧م) للديانة المسيحية وتحول ايران للمزدكية فاضحت نزاعاً دينياً كالحرب التي شنها إمبراطور الشرق (هراكليوس– Heraclius) (٦١٠– ٦٤١م) على الملك الساساني (خسرو الثاني– Khosrow II) (٥٩١– ٦٢٨م) لاسترجاع الصليب المقدس(٦٥)، وعد غروسيه هذه الحادثة باكورة ما يسمى "بالحروب الصليبية" ليضع العرب خلفاء للفرس في تمثيلهم للشرق بل بحشر الملل المسيحية القائلة بوحدانية طبيعة السيد المسيح من المذاهب الهرطقية المنشقة (السريانية والقبطية) الى جانبهم جراء تعاطفهم مع الفتح الاسلامي لبلاد الشام ليصل الى نتيجة مفادها بأن المسألة الشرقية مجرد نزاع عرقي وحضاري قد اضحت نزاعاً دينياً(٦٦).

فالنظرية العرقية، التي تميز بين الشعوب بناءً على الخصائص البيولوجية، تعد انعكاساً لروح الاستعمار السياسية، تبناها الغرب في مواجهة الشعوب الأخرى، إذ أن هذه الفكرة رغم محاولاتها الظهور في ثوب علمي، هي في الواقع تعبير عن إيديولوجية سياسية تهدف إلى تبرير التفوق العرقي وشرعنة الهيمنة الثقافية والسياسية على الشعوب الأخرى، لذا، يمكن أن نعتبر هذه النظرية أداة للاستعمار الفكري والسياسي، حيث تم استخدامها لتقسيم البشرية وتحقيق مصالح القوى الاستعمارية عبر إبراز الفوارق العرقية في سياق مغلوط علميا، وتهدف إلى تعزيز الأنظمة الاجتماعية والسياسية التي تضمن سيطرتها على الشعوب المستعمَرة.

من جانب اخر حرص غروسيه على بذر بذور الفتنة بين عناصر المسلمين من خلال إثارة الجانب العنصري، وهو أمر يتضح تماما عند مطالعة ما أورده غروسيه، حيث تحدث عن نور الدين محمود كتركي، وفضل عليه صلاح الدين الأيوبي على اعتبار كونه كرديا(٦٧) والواقع يؤكد أن حضارة الإسلام انصهر فيها الجميع ولا يمكن أن نغفل جهاد الأتراك، وكذلك الأكراد والعرب في جهاد الغزو الصليبي دون تمييز

أو تفضيل عنصر على آخر؛ لأن ذلك من شأنه تفكيك الأمة، وبعثرتها وإيجاد تصارع وتناحر بين عناصرها.

يتضح من كل ما سبق ان غروسيه اتبع منهجاً فلسفياً في كتابة التاريخ الصليبي، فبدلاً من الاكتفاء بالسرد المجرد، فقد نجده يحلل الاحداث ويبحث في اسبابها ويستقصي نتائجها، ويعكس هذا رؤيته الفلسفية التي ترى في ان التاريخ ليس مجرد سرد للأحداث، بل هو عملية تفسيرية تكشف العلل الكامنة وراء التحولات التاريخية الكبرى، وهذا السمة يجب توفرها في كل مؤرخ يقول الدكتور قاسم عبدة (١٣٦١– ١٤٤٢هـ/ ١٩٤٢– ٢٠٢١م) في هذا المجال: "المؤرخ ينجز مهمتين يجب وضعهما في الاعتبار عند محاولة صياغة أي تعريف لمصطلح التاريخ، فعلى المؤرخ ان يفسر الحقائق التي توصل اليها بطريقة منهجية وعقلانية، كما ينبغي عليه ايضاً ان يحاول استكشاف النماذج والاتجاهات، او يصوغ التعميمات التي تشرح سلوك الناس والأمم عبر الزمن فاذا لم يقم المؤرخ بهاتين المهمتين فانه لن يكون مؤرخا، وانما سيكون مجرد كاتب حولية او يوميات او جامع للأخبار والروايات التاريخية، وبذلك تخلو صفحات التاريخ الانساني من أي مغزى او دلالة"(٦٨).

ولسنا نبالغ اذا قلنا: ان غروسيه صاحب مدرسة متميزة في تاريخ الحروب الصليبية مدرسة لها منهجها التي تلتزم به ولا تحيد عنه، مدرسة لا تقف عند ظواهر الامور وانما تحاول ان تستنبطها وان تغوص في اعماقها بحثا عن اسبابها ودوافعها ومحركاتها.

وبالتالي فليس من السهل قبول آراء بعض المتحاملين عليه الذين حاولا النيل من جهده العلمي، ووصفه بانه مجرد جماع دون ان يبتكر إذ ان مثل تلك الجوانب في كتابه تكشف عن عقلية محللة، لا ترصد الظواهر فقط بل تتجه نحو تحليلها وبالتالي يمكن ان نعتبره مؤرخاً ذا نزعة فلسفية تاريخية لا ناقلة دون وعي، اذ ان نصوصه تنفي ذلك التصور وترفضه وتدعم نقيضه.

الخاتمة

حرص غروسيه على اختيار عناوين مؤلفاته بما يعكس جوهر محتواها التاريخي، مثل «تاريخ الحروب الصليبية ومملكة بيت المقدس الفرنجية» و«ملحمة الحروب الصليبية»، لإظهار الأبعاد العسكرية والسياسية والدينية للحروب الصليبية، ولإضفاء طابع القداسة على هذه الحملات، مستلهماً بذلك المصطلحات الفرنسية والأدبية المرتبطة بالحروب الصليبية.

تأثرت كتابات غروسيه بالسياق الثقافي والفكري الفرنسي، ورغبته في توثيق الإنجازات الفرنسية في الحروب الصليبية، مع تقديم تفسير علمي للحروب الصليبية بعيداً عن الخرافة، وربطها بدور فرنسا التاريخي والحضاري، وأحياناً لتبرير النفوذ الاستعماري الفرنسي السابق في الشرق.

اعتمد غروسيه على منهج الموضوعات مع التسلسل الزمني للأحداث، ما أتاح عرضاً متكاملاً للحروب الصليبية، مع تقسيم الكتب إلى مجلدات وفصول وعناوين فرعية دقيقة، وتقديم خرائط وصور ورسوم توضيحية لتعزيز فهم القارئ لتفاصيل الأحداث التاريخية.

مزج غروسيه بين الدقة التاريخية والبلاغة الأدبية، فكتاباته تتميز بالأسلوب السهل الممتنع والتحليل العميق، مع استخدام الحواشي والتعليقات لإيضاح المصادر والمعلومات، ما جعل أعماله موسوعية وقابلة للقراءة والبحث العلمي في الوقت نفسه، وحاز بها على تقدير أكاديمي وأدبي واسع.

اتبع غروسيه فلسفة تاريخية تحلل أسباب الأحداث وتتابع نتائجها، مع إبراز دور الشخصيات المؤثرة مثل البابا أوربان الثاني وصلاح الدين، وربط صعود وهبوط القوى الصليبية والإسلامية بدورات تاريخية من الفوضى إلى الاستقرار والعكس، متأثراً بأفكار ابن خلدون وفلاسفة تاريخ الغرب، مع توظيف منظور عرقي أحياناً لتفسير الصراع بين الشرق والغرب.

الهوامش:

١() لويس ممبور: مؤرخ بلاط لويس الرابع عشر، وهو فرنسي يسوعي عاش في القرن السابع عشر، عرف بكتاباته التاريخية

ذات الطابع الديني والسياسي، وخاصة مؤلفه «تاريخ الحروب الصليبية» الذي قدم فيه سردا يعكس النزعة الكاثوليكية والملكية الفرنسية. ينظر: الحيدري، عباس عاجل، رؤية المؤرخين المسلمين للحروب الصليبية (دراسة في تطور المفهوم والعوامل المؤثرة فيها)، دار ومكتبة البصائر (بيروت: ٢٠١٠م)، ص٦٦– ٦٧.

٢() زابروف، ميخائيل، الصليبيون في الشرق، ترجمة، الياس شاهين، دار التقدم (موسكو: ١٩٨٦م)، ص١٤؛ العابد، صالح، الحروب الصليبية دوافعها وبواعثها الممهدة، مجلة المورد، المجلد١٦، العدد٤، (بغداد: ١٩٨٧م)، هامش ص١٣.

٣() لانسون، جوستاف، تاريخ الادب الفرنسي، ترجمة، محمود قاسم، المؤسسة العربية الحديثة للطباعة والنشر (القاهرة: ١٩٦٢م)، ص٢٠٥.

٤() بطرس، تاريخ الرحلة الى بيت المقدس، ترجمة وتعليق، حسين محمد عطية، تقديم، جوزيف نسيم يوسف، دار المعرفة الجامعية (القاهرة: ١٩٩٩م).

٥() مؤرخو الحروب الصليبية، دار النهضة العربية (القاهرة: ١٩٦٢م)، ص٤٩.

٦()ملحمةالحروب الصليبية، ترجمة، سامية زغيب، مراجعة وتقديم، إبراهيم بيضون، دار الهادي(بيروت:٢٠٠٧م)ص٥٦.

٧() الزيدي، مصعب حمادي، الحروب الصليبية في اعمال المؤرخين الفرنسيين حتى نهاية القرن العشرين (دراسة في التدوين التاريخي)، مجلة آداب الرافدين، العدد ٧٦، عام ٢٠١٩م، ص٥٠٢– ٥٠٣.

٨() غروسيه، موجز تاريخ الحروب الصليبية في المشرق الاسلامي وشرقي حوض المتوسط، ترجمة وتعليق، احمد ابيش، دار الكتاب الوطنية (ابو ظبي: ٢٠١٤م)، مقدمة المترجم، ص١٤.

٩() بودوان الثاني: كونت الرها (٤٩٣– ٥١٢هـ/ ١١٠٠– ١١١٨م) والملك الثاني لمملكة بيت المقدس الصليبية (٥١٢– ٥٢٥هـ/ ١١١٨– ١١٣١م)، وبلدوين الثاني هو ابن هيوكونت ريتيل، التحق بودوان الثاني في عام (٤٨٩هـ/ ١٠٩٦م) بالحملة الصليبية الأولى وخدم فترة تحت امرة جودفري اوف دي بويون ثم بودوان الأول عندما كان حاكما للرها والذي جعله يحكم بدلا عنه. ينظر: وليم الصوري، تاريخ الاعمال التي تمت فيما وراء البحار، ترجمة، حسن حبشي، الهيئة المصرية العامة للكتاب (القاهرة: ١٩٩٤م)، ج٢، ص٣٣٥؛ عثمان، صفاء، مملكة بيت المقدس الصليبية في عهد الملك بلدوين الثاني ٥١٢– ٥٢٥هـ/ ١١١٨– ١١١٣م، دار العالم العربي (القاهرة: ٢٠٠٨م).

١٠() كونراد دي مونتفيرات: هو حاكم مملكة بيت المقدس عام (٥٨٨هـ/ ١١٩٢م)، وهو ابن وليم الخامس ماركيز مونتفيرات، وابن عم الأمبراطور الألماني فريدريك الاول باربا روسا، بعد هزيمة الصليبيين في معركة حطين ذهب الى مدينة صور، وفي غياب الملك لوزينيان الذي اسره صلاح الدين، نجح في تنظيم الدفاع عن مدينة صور، والتي منها كان الانطلاق لحصار مدينة عكا. ينظر: باكر، ارنست، الحروب الصليبية، ترجمة، الباز العريني، ط٢، دار النهضة العربية (بيروت: د، ت)، ص٨٦.

١١() غروسيه، موجز تاريخ الحروب الصليبية، مقدمة المترجم، ص١٣.

١٢() اوربان الثاني: هو بابا الكنيسة الكاثوليكية من عام (٤٨٠هـ/ ١٠٨٨م) حتى وفاته عام (٤٩٢هـ/ ١٠٩٩م)، ويعد أحد أبرز الشخصيات في العصور الوسطى، اشتهر بدعوته إلى الحملة الصليبية الأولى في مجمع كليرمون سنة (٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م)، حيث حرض ملوك أوروبا على استعادة الأراضي المقدسة من المسلمين. ينظر: مجهول، يوميات صاحب اعمال الفرنجة، ترجمة، سهيل زكار، الموسوعة الشامية، دار الفكر العربي (القاهرة: ١٩٩٥م)، ج٦، ٧٨– ٧٩؛ الشارتري، فوشيه، تاريخ الحملة الى القدس، ترجمة وتحقيق، زياد العسلي، دار الشرق للنشر والتوزيع (عمان: ١٩٩٠م)، ص٣١.

١٣)) Grousset, René, Histoire des Croisades et du Royaume Franc de Jérusalem, Editions Tallandier (Paris; 1981), Tome 1,2, 3.

١٤)) Grousset, Histoire des Croisades, Tome1, P9– 17– 19– 55– 57– 63– 86– 135– 275.

١٥)) Grousset, Histoire des Croisades, Tome 1, p57– 130.

١٦)) Grousset, Histoire des Croisades, Tome 1, p293– 303.

١٧() الربيعي، عبد الله بن عبد الرحمن، المستشرق الفرنسي رينيه غروسيه مصدرا من مصادر المعلومات عن الشرق العربي والاسلامي، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، ندوة المصادر (٣١ اكتوبر– ٣ نوفمبر ١٩٩٩م)، ص١٧.

١٨() الربيعي، رينيه غروسيه، ص٢٩.

١٩)) Grousset, Histoire des Croisades, Tome 1, p 313– 357.

٢٠)) Grousset, Histoire des Croisades, Tome 1, p 1– 143.

٢١() دوريليوم: معركة وقعت في ١ يوليو (٤٩٠هـ/ ١٠٩٧م) خلال الحملة الصليبية الأولى، بين الصليبيين وسلاجقة الروم بقيادة قلج أرسلان، دارت المعركة قرب مدينة دوريليوم في الأناضول، وانتهت بانتصار الصليبيين رغم الكمائن والمباغتة التي شنها المسلمون، وشكلت المعركة نقطة تحول مكنت الصليبيين من التوغل في آسيا الصغرى نحو الشام. ينظر: مجهول،

اعمال الفرنجة، ص٩٦- ٩٩.

(٢٢ Grousset, Histoire des Croisades, Tome1, p174.

(٢٣ Grousset, Histoire des Croisades, Tome2, p133.

(٢٤ See: Grousset, Histoire des Croisades, Tome1,2,3.

(٢٥ https://www.academie-francaise.fr/grand-prix-gobert

٢٦() كاهن، كلود، تاريخ العرب والشعوب الإسلامية، ترجمة، بدر الدين القاسم، دار الحقيقة (بيروت:١٩٧٣م)، ص٣٢٣، هامش رقم (٣)؛ رانسيمان، ستيفن، تاريخ الحملات الصليبية، ترجمة، نور الدين خليل، الهيئة المصرية العامة للكتاب (القاهرة: ١٩٩٤م)، ص٢٣.

٢٧() فيليب دي نوفارا: مؤرخ وشاعر ودبلوماسي ومشرع، حقق مكانة بارزة في العالم الأدبي لشرقي البحر المتوسط وقبرص، وقد ولد في نوفارا بشمالي ايطاليا حوالي عام (٥٩١هـ/ ١١٩٥م)، وفيما بعد اتجه الى الشرق اللاتيني وشارك في الحملة الصليبية الخامسة، وهاجم مع المهاجمين مدينة دمياط، وتوفي فليب دي نوفار كما يعتقد بعد عام (٦٦٦هـ/ ١٢٦٨م). ينظر: دي نوفار، فليب، حروب فريدريك الثاني ضد الإيبليين في سورية وقبرص، ترجمة وتحقيق، سهيل زكار، الموسوعة الشامية، دار الفكر (دمشق: ١٩٩٨م)، ج٣٤، مقدمة المترجم، ص١٠؛ زيتون، عادل، العلاقات الاقتصادية بين الشرق والغرب في العصور الوسطى، دار دمشق (دمشق: ١٩٨٠م)، ص١٧.

٢٨() غروسيه، ملحمة الحروب الصليبية، ص٢٨٩.

٢٩() غروسيه، ملحمة الحروب الصليبية، ص٢٨٤.

٣٠() ثيبوت دي شمبانيا: يعرف بثيبوت الرابع وهو كونت شامبيني (٥٩٧- ٦٥١هـ/ ١٢٠١- ١٢٥٣م)، وملك نافار (٦٣١- ٦٥١هـ/ ١٢٣٤- ١٢٥٣م)، وقائد حملة صليبية خلال المرحلة من (٦٣٦- ٦٣٨هـ/ ١٢٣٩- ١٢٤١م)، ومؤلف عدد من الأغني المرتبطة في الحروب الصليبية. ينظر: عبد الجواد، ليلى، صليبية نافار واسترداد المسلمين مدينة بيت المقدس (١٢٣٩- ١٢٤٠م)، ندوة فلسطين عبر عصور التاريخ، تحرير، حامد زيدان (القاهرة: ١٩٩٦م)، ص١٢٩- ١٧٥.

٣١() غروسيه، ملحمة الحروب الصليبية، ص٢٨٨.

(٣٢ Grousset, Histoire des Croisades, Tome 1, p59, p67, p103, p178, p203, p229, p265, p331, p350.

(٣٣ Grousset, Histoire des Croisades, Tome3, p43, p53, p63, p85, p97, p155, p187, p231, p255, p313.

٣٤() ولش، وليم هنري، مدخل لفلسفة التاريخ، ترجمة، احمد حمدي محمود، مؤسسة سجل العرب (القاهرة: ١٩٦٢م)، ص١٢.

٣٥() الدليمي، حامد حمزه حمد، فلسفة لتاريخ والحضارة، دار ومكتبة فناديل (بغداد: ٢٠١٦م)، ص١٩٦.

٣٦() ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت: ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م)، مقدمة ابن خلدون، دار القلم (بيروت: ١٩٨٤م)، ص٤.

٣٧() مقدمة ابن خلدون، ص١٧٠- ١٧٢.

٣٨() الدليمي، فلسفة لتاريخ والحضارة، ص١٩١.

٣٩() تدهور الحضارة الغربية، ترجمة، احمد الشيباني، منشورات دار ومكتبة الحياة (بيروت: د، ت)، ج١، ج٢.

٤٠() نقفور الثاني فوكاس: هو إمبراطور بيزنطي حكم خلال الأعوام (٣٥٢- ٣٥٨هـ/ ٩٦٣- ٩٦٩م)، وينحدر من أسرة عسكرية أرستقراطية، عرف بمهاراته الحربية، وحقق انتصارات بارزة ضد المسلمين، ورغم إنجازاته العسكرية، واجه معارضة داخلية وانتهى حكمه باغتياله على يد زوجته وشريكها يوحنا تزيمسكيس. ينظر: ديورانت، ول ويليام جيمس، قصة الحضارة، ترجمة، زكي نجيب محمود وآخرون، دار الجيل (بيروت: ١٩٨٨م) ج١٤، ص١٦٥.

٤١() يوحنا الأول تزيمسكيس: هو إمبراطور بيزنطي حكم من عام (٣٥٨- ٣٦٥هـ/ ٩٦٩- ٩٧٦م)، وكان جنرالاً بارزاً قبل أن يستولي على العرش بعد اغتيال نقفور فوكاس، تميز حكمه بحملات عسكرية ناجحة ضد الروس البلغار والمسلمين، مما أعاد هيبة الإمبراطورية في الشرق والبلقان، توفي فجأة، وسط اتهامات بتسميمه من قبل الإمبراطور التالي. ينظر: ول ديورانت، قصة الحضارة، ج١٤، ص١٦٥- ١٦٦.

(٤٢ Grousset, Histoire des Croisades, Tome1, p63, p69, p73.

٤٣() معركة ملاذكرد: هي معركة حاسمة وقعت عام (٤٦٣هـ/ ١٠٧١م) قرب مدينة ملاذكرد في شرق الأناضول بين الدولة السلجوقية بقيادة السلطان ألب أرسلان والإمبراطورية البيزنطية بقيادة الإمبراطور رومانوس الرابع ديوجين، أسفرت المعركة عن انتصار كبير للسلاجقة وأسر الإمبراطور البيزنطي نفسه، مما شكل نقطة تحول استراتيجية في التاريخ، إذ فتحت المعركة الطريق أمام الأتراك

المسلمين للتوسع في الأناضول، وأضعفت السيطرة البيزنطية على المنطقة بشكل كبير، وتعد هذه المعركة أحد العوامل التمهيدية التي عجلت بانطلاق الحروب الصليبية لاحقاً. ينظر: ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم الجزري (ت: ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، تحقيق، عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي (بيروت: ١٩٩٧م)، ج٨، ص٢٢٣ وما بعدها؛ العسلي، بسام، الايام الحاسمة في الحروب الصليبية، دار النفائس (بيروت: ١٩٨٣م)، ص١٥– ٣٤.

٤٤() نيقية: مدينة تاريخية من أعمال اسطنبول، اشتهرت بعقد مجمع نيقية الأول عام (٣٢٥م)، اول مجمع مسكوني في التاريخ المسيحي، وفي عام (٤٩٠هـ/ ١٠٩٧م)، كانت أولى المدن التي حاربها الصليبيون وافتتحوها خلال الحملة لصليبية الأولى. ينظر: ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت: نحو ٢٨٠هـ/ ٨٩٣م)، المسالك والممالك، دار صادر (بيروت: ١٨٨٩م)، ص١٠٦؛ ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت: ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م)، معجم البلدان، ط٢، دار صادر (بيروت: ١٩٩٥م)، ج٥، ص٣٣٣.

٤٥() ملحمة الحروب الصليبية، ص٢٠– ٢١.

٤٦() مختصر الحروب الصليبية، ص٣٣.

٤٧() غروسيه، مختصر الحروب الصليبية، ص٤٠.

٤٨() غروسيه، مختصر الحروب الصليبية، ص٤١.

٤٩() Grousset, Histoire des Croisades, Tome 1, p175.

٥٠() Grousset, Histoire des Croisades, Tome4, p124.

٥١() Grousset, Histoire des Croisades, Tome1, P184.

٥٢() ملحمة الحروب الصليبية، ص٢٤٤.

٥٣() غروسيه، ملحمة الحروب الصليبية، ص٢٢٧.

٥٤() ينظر: الشارتري، تاريخ الحملة، ص٤٠– ٤٩– ٦٠؛ وليم الصوري، تاريخ الاعمال، ج١، ص٢٠٩– ٢٣٠– ٢٤٧.

٥٥() غروسيه، مختصر الحروب الصليبية، ص٤٠.

٥٦() مختصر الحروب الصليبية، ص٨٢.

٥٧() للاطلاع اكثر على نظرية البطل ينظر: الدليمي، فلسفة لتاريخ والحضارة، ص ١٣١– ١٤٠.

٥٨() Grousset, Histoire des Croisades, Tome ١, p١٣٦.

٥٩() غروسيه، ملحمة الحروب الصليبية، ص٢٦.

٦٠() ملحمة الحروب الصليبية، ص٢٧.

٦١() ملحمة الحروب الصليبية، ص١٧٨.

٦٢() غروسيه، ملحمة الحروب الصليبية، ص٣٠٨.

٦٣() ان فكرة تصنيف المجموعات البشرية الى اعراق مختلفة تختلف بعضها عن بعض ولكل عنصر بشري مميزات وراثية تميزه، وأن كل من الاجناس البشرية يحمل سجايا خاصة روحية أو جسمية، غريزية أو فطرية قد سادت هذه النظرية في أوربا في القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي، رفعت فوق جميع الأجناس البشرية العنصر الأبيض ذا الشعر الأشقر والعيون الزرق، وبحسب ارنولد توني (١٣٠٦– ١٣٩٥هـ/ ١٨٨٩–١٩٧٥) فأن أول من قال بهذه النظرية الارستقراطي الفرنسي الكونت جوزيف ارثر دو كونت غوبينو (١٢٣١– ١٢٩٩هـ/ ١٨١٦ –١٨٨٢م) في مطلع القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي كما أن نقطة الانطلاق في هذا الاتجاه الاستشراقي تقوم على التمايز الثقافي والتاريخي والعرقي والعقلي بين الشرق والغرب. ينظر: براور، بوشع، عالم الصليبيين، ترجمة، قاسم عبدة قاسم، عين الدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية (القاهرة: ١٩٩٩م)، ص١٧٩؛ عبد الحميد، صائب، فلسفة التاريخ في الفكر الاسلامي، دراسة مقارنة بالمدارس الغربية الحديثة والمعاصرة ، دار الهادي للطباعة والنشر (بيروت، ٢٠٠٧م)، ص٨٩.

٦٤() مختصر الحروب الصليبية، ص١٧.

٦٥() الصليبي المقدس: ويسمى أيضاً صليب الصلبوت وهو عبارة عن قطعة صغيرة على شكل صليب طلي جزء منه بالذهب والفضة، يزعم النصارى انه من الخشبة التي صلب عليها السيد المسيح (عليه السلام) حسب اعتقادهم، وكانوا يبجلونه كثيراً، وبعد تحرير بيت المقدس على يد صلاح الدين استولى المسلمون على خشبة الصليب هذه. ينظر: الشارتري، تاريخ الحملة، ص٧٧؛ عماد الدين الأصفهاني، ابي عبد الله محمد بن محمد بن حامد (ت: ٥٩٧هـ/ ٢٣٠٠م)، الفتح القسي في الفتح الاندلسي، مطبعة بريل (ليدن: ١٨٨٧م)، ص٥٢.

٦٦() مختصر الحروب الصليبية، ص١٨.

٦٧() Grousset, Histoire des Croisades, Tome6, p57.

(٦٨) الرؤية الحضارية للتاريخ، ط٢، دار المعارف (بيروت: ١٩٨٥م)، ص٢٨؛ وينظر: كولنجرود، فكرة التاريخ، ترجمة، محمد بكير خليل، لجنة التأليف والترجمة والنشر (د، م: ١٩٦١م)، ص٣٤- ٣٦، ١١٢.

المصادر والمراجع:

القران الكريم

اولاً: المصادر العربية الإسلامية واللاتينية

ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم الجزري (ت: ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م).
١- الكامل في التاريخ، تحقيق، عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي (بيروت: ١٩٩٧م).

بطرس، تودبيودز
٢- تاريخ الرحلة الى بيت المقدس، ترجمة وتعليق، حسين محمد عطية، تقديم، جوزيف نسيم يوسف، دار المعرفة الجامعية (القاهرة: ١٩٩٩م).

ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت: نحو ٢٨٠هـ/ ٨٩٣م).
٣- المسالك والممالك، دار صادر (بيروت: ١٨٨٩م).

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت: ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م).
٤- مقدمة ابن خلدون، دار القلم (بيروت: ١٩٨٤م).

دي نوفار، فليب.
٥- حروب فريدريك الثاني ضد الإيبليين في سورية وقبرص، ترجمة وتحقيق، سهيل زكار، الموسوعة الشامية، دار الفكر (دمشق: ١٩٩٨م).

الشارتري، فوشيه.
٦- تاريخ الحملة الى القدس، ترجمة وتحقيق، زياد العسلي، دار الشرق للنشر والتوزيع (عمان: ١٩٩٠م).

الصوري، وليم.
٧- تاريخ الاعمال التي تمت فيما وراء البحار، ترجمة، حسن حبشي، الهيئة المصرية العامة للكتاب (القاهرة: ١٩٩٤م).

عماد الدين الأصفهاني، ابي عبد الله محمد بن محمد بن حامد (ت: ٥٩٧هـ/ ١٢٠١م).
٨- الفتح القسي في الفتح الاندلسي، مطبعة بريل (ليدن: ١٨٨٧م)، ص٥٢.

مجهول.
٩- يوميات صاحب اعمال الفرنجة، ترجمة، سهيل زكار، الموسوعة الشامية، دار الفكر العربي (القاهرة: ١٩٩٥م).

ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت: ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م).
١٠- معجم البلدان، ط٢، دار صادر (بيروت: ١٩٩٥م).

ثانيا: المراجع العربية والمعربة

اشبنغلر، أوزوالد.
١١- تدهور الحضارة الغربية، ترجمة، احمد الشيباني، منشورات دار ومكتبة الحياة (بيروت: د، ت).

باكر، ارنست.
١٢- الحروب الصليبية، ترجمة، الباز العريني، ط٢، دار النهضة العربية (بيروت: د، ت).

براور، يوشع.
١٣- عالم الصليبيين، ترجمة، قاسم عبدة قاسم، عين الدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية (القاهرة: ١٩٩٩م).

الحيدري، عباس عاجل.
١٤- رؤية المؤرخين المسلمين للحروب الصليبية (دراسة في تطور المفهوم والعوامل المؤثرة فيها)، دار ومكتبة البصائر (بيروت: ٢٠١٠م).

الدليمي، حامد حمزه حمد.
١٥- فلسفة لتاريخ والحضارة، دار ومكتبة قناديل (بغداد: ٢٠١٦م).

ديوارنت، ول وبليام جيمس.
١٦- قصة الحضارة، ترجمة، زكي نجيب محمود وآخرون، دار الجيل (بيروت: ١٩٨٨م).

رانسيمان، ستيفن.
١٧- تاريخ الحملات الصليبية، ترجمة، نور الدين خليل، الهيئة المصرية العامة للكتاب (القاهرة: ١٩٩٤م).

الربيعي، عبد الله بن عبد الرحمن.
١٨- المستشرق الفرنسي رينيه غروسيه مصدرا من مصادر المعلومات عن الشرق العربي والاسلامي، مكتبة الملك عبد

العزيز العامة، ندوة المصادر (٣١ اكتوبر – ٣ نوفمبر ١٩٩٩م).
زابروف، ميخائيل.
١٩– الصليبيون في الشرق، ترجمة، الياس شاهين، دار التقدم (موسكو: ١٩٨٦م).
زيتون، عادل.
٢٠– العلاقات الاقتصادية بين الشرق والغرب في العصور الوسطى، دار دمشق (دمشق: ١٩٨٠م).
العابد، صالح.
٢١– الحروب الصليبية دوافعها وبواعثها الممهدة، مجلة المورد، المجلد١٦، العدد٤، (بغداد: ١٩٨٧م).
عبد الجواد، ليلى.
٢٢– صليبية نافار واسترداد المسلمين مدينة بيت المقدس (١٢٣٩– ١٢٤٠م)، ندوة فلسطين عبر عصور التاريخ، تحرير، حامد زيدان (القاهرة: ١٩٩٦م).
عبد الحميد، صائب.
٢٣– فلسفة التاريخ في الفكر الاسلامي، دراسة مقارنة بالمدارس الغربية الحديثة والمعاصرة ، دار الهادي للطباعة والنشر (بيروت، ٢٠٠٧م).
عثمان، صفاء.
٢٤– مملكة بيت المقدس الصليبية في عهد الملك بلدوين الثاني ٥١٢– ٥٢٥هـ/ ١١١٨– ١١١٣م، دار العالم العربي (القاهرة: ٢٠٠٨م).
العربي، السيد الباز.
٢٥– مؤرخو الحروب الصليبية، دار النهضة العربية (القاهرة: ١٩٦٢م).
العسلي، بسام.
٢٦– الايام الخالدة في الحروب الصليبية، دار النفائس (بيروت: ١٩٨٣م).
غروسيه، رينيه.
٢٧– ملحمة الحروب الصليبية، ترجمة، سامية زغيب، مراجعة وتقديم، إبراهيم بيضون، دار الهادي (بيروت: ٢٠٠٧م).
٢٨– موجز تاريخ الحروب الصليبية في المشرق الاسلامي وشرقي حوض المتوسط، ترجمة وتعليق، احمد ابيش، دار الكتاب الوطنية (ابو ظبي: ٢٠١٤م).
قاسم، عبده قاسم.
٢٩– الرؤية الحضارية للتاريخ، ط٢، دار المعارف (بيروت: ١٩٨٥م).
كاهن، كلود.
٣٠– تاريخ العرب والشعوب الإسلامية، ترجمة، بدر الدين القاسم، دار الحقيقة (بيروت:١٩٧٣م).
كولنجرود.
٣١– فكرة التاريخ، ترجمة، محمد بكير خليل، لجنة التأليف والترجمة والنشر (د، م: ١٩٦١م).
لانسون، جوستاف.
٣٢– تاريخ الادب الفرنسي، ترجمة، محمود قاسم، المؤسسة العربية الحديثة للطباعة والنشر (القاهرة: ١٩٦٢م).
ولش، وليم هنري.
٣٣– مدخل لفلسفة التاريخ، ترجمة، احمد حمدي محمود، مؤسسة سجل العرب (القاهرة: ١٩٦٢م).

ثالثاً: المراجع الأجنبية:

Grousset, René.
٣٤ – Histoire des Croisades et du Royaume Franc de Jérusalem, Editions Tallandier (Paris: 1981), Tome 1,2, 3.

رابعاً: البحوث:

الزيدي، مصعب حمادي.
٣٥– الحروب الصليبية في اعمال المؤرخين الفرنسيين حتى نهاية القرن العشرين (دراسة في التدوين التاريخي)، مجلة آداب الرافدين، العدد ٧٦، عام ٢٠١٩م.

خامساً: الروابط

٣٦ – https://www.academie-francaise.fr/grand-prix-gobert

Al-Thakawat Al-Biedh Maga-

Website address
White Males Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN 2786-1763
Deposit number
In the House of Books and Documents
(1125)
For the year 2021
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (١٨) السنة الخامسة رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦م

general supervisor

Ammar Musa Taher Al Musawi

Director General of Research and Studies Department

editor

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al-Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon